

الشريط الأمن:

فرضية جديدة فاشلة

■ **عامر نجيم الياس***

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية تقريراً بعنوان «الولايات المتحدة وتركيا على وشك الوصول إلى اتفاق حول قتال داعش»، فالخلافات الثنائية مع تركيا في طريقها إلى الحل، وفق صحيفة معدلة لمطالب تركيا بحيث يُسمح للقوات الأميركية وحلفائها استخدام قاعدة «إنجيرليك» لشنّ غارات جوية انطلاقاً منها ضدّ «داعش» في الشمال السوري. بالمقابل، سيتمّ «إنشاء شريط ضيق آمن» وأوصحت المساعدة على الاستهداف، ومساعدة مقاتلي المعارضة محمية على جزء من الحدود المشتركة مع سورية، كجزء من تفاهات مشتركة بين الجانبين بعد رفض إدارة الرئيس أوباما إنشاء منطقة رسمية لحظر الطيران.

وأردفت أنّ «الصيغة المعدلة لإنشاء شريط آمن ضيق لن تستدعي شنّ غارات جوية تستهدف الدفاعات الجوية السورية، كما تضمّنت الصيغة الأولى، بل ترمي إلى إرسال تحذير مبطن لنظام الرئيس الأسد بالابتعاد عن الشريط و التعرّض لأمعال انتقامية».

«واشنطن بوست» كانت من جهتها أكثر مباشرة في توصيف المنطقة المشمولة والإشارة إلى بنود الخطة، إذ قالت إن الهدف من المنطقة الأمنة «دفع الجهاديين من الجزء الغربي للحدود مع تركيا وخلق منطقة آمنة نسبياً ينتقل إليها المقاتلون المعتدلون الذين تدعمهم».

وأضافت إنه وفقاً للخطة «تتطلق الطائرات الأميركية من قاعدة أنجربليك في تركيا، لتستهدف مواقع الجهاديين على الحدود شمال حلب، ومن الجهة الشرقية باتجاه عين العرب عندهما تنتقل القوات التركية الخاصة إلى المنطقة للمساعدة على الاستهداف، ومساعدة مقاتلي المعارضة السورية في تعزيز سيطرتهم هناك».

في موازاة هذه التسريبات، وعلى إثرها، أعلن البيت الأبيض على لسان المتحدث باسمه رفضه إقامة «منطقة حظر جوي في سورية»، فيما أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري خلال الاجتماع الأول للحلفاء ضدّ سورية والعراق أنّ مباحثات بلاده مع تركيا «لا تزال مستمرة ولم تصل إلى نتيجة لغاية الآن»، فما الذي طرأ على مواقف واشنطن وأنقرة، وهل الترويج لفكرة «الشريط الأمن» يملك حظوظاً في سورية؟

مما لا شك فيه أنّ صانع القرار الأميركي لم يتوقف ولا للحظة عن طرح كافة الخيارات المتاحة لتدمير الدولة السورية على الطاولة، والترويج الإعلامي الذي نشهده بين فترة وأخرى لفكرة ما يندرج في سياق استعداد الإدارة الأميركية لتجريب كافة الخيارات، أو على الأقل عدم اعتراضها على دراسة أي خيار في المبدأ، ومن هنا يأتي الطرح الحالي لخيار «الشريط الأمن» في محاولة لقطع الطريق على المنطقة العازلة في نيويورك وبينسون وبينسون في السيطرة على تلك المنطقة من قبل تركيا، والإيحاء بتقديم تنازل جوهري يساعد في تمرير إنشاء حزام أمني في المناطق السورية المحاذية للحدود التركية تحديداً تلك التي تشكل خط تماس مباشر مع مدينة حلب المحطة الأساس في رهان الأطلسي على سورية. فهل تزول عوامل الردع بتغيير الأسماء، وهل تختلف المنطقة الأمنة عن تلك العازلة؟

يحاول صانع القرار الأميركي إرسال بوادر حسن نيةٍ إلى من يهمة الأمر من الروس والإيرانيين والقيادة السورية، فالمنطقة الأمنة لا تستهدف الدفاعات الجوية السورية وبالتالي لا تشمل منطقة حظر طيران، بل فقط تهدف إلى «ردع نظام الأسد»، فهل الردع هنا مقصود به ما هو نفسي، وهل تراجع القوات السورية عن المناطق الحدودية على رغم الاعتمادات المتكررة على سلاح الجو السوري من جانب الأتراك والإسرائيليين،؟ هل يحاول الأميركيون والأتراك ترسيخ أمر واقع على الحدود يكسّر بدوره التقسيم الميداني لسورية؟ وهل تفتّرت الخطوط الحمر الإيرانية السورية في ما يخص التدخل البرّي على الأرض؟

الواضح في مجمل الاستراتيجيات الأميركية المسرّبة إعلامياً وجود الطرح وبقيصه في الخطة ذاتها، بما يجعل من مضامينها مفرغة المضمون إذا ما قورنت بالمحاذير من وضع هذه الاستراتيجيات موضع التنفيذ. محاذير تستند بالدرجة الأولى والأخيرة على الواقع الميداني المتغيّر على الأرض واستعادة الدولة السورية زمام المبادرة ما جعلها رقماً مهماً في حسابات واشنطن إضافة إلى تلك الحسابات المتعلقة بالمحور الذي تنتمي دمشق إليه.

وهنا نعود إلى «وول ستريت جورنال» التي نقلت عن مسؤول أميركي أنّ «إبلاده ذلك حجم المغامرة في إنشاء منطقة محدودة كأمر واقع»، فيما شكك «واشنطن بوست» إن جزءاً من تقويم المخاطر مبنئً على أساس ما إذا كان الرئيس السوري بشار الأسد سيواصل السماح بتحليل الطائرات فوق أراضيهِ من دون تشغيل الدفاعات الجوية السورية. ملاحظات المصحيّتين حول المخاطر تعكس التساؤلات في شأن المنطقة الأمنة والمفاوضات التركية الأميركية بحيث لا يعود السؤال عن احتمالات نجاح الإدارة الأميركية والأتراك بإتقان خلفاء سورية، وترهيب الأسد من الشريط الأمن، بل يصبح هل بإمكان التحالف الأميركي الإقليمي الاستمرار في العمل إذا تم خرق التفاهم الضمني مع الدولة السورية؟ هل ستسمح سورية وحلفاؤها بذلك؟ ألا تقودنا تسريبات الصحف الأميركية إلى نتيجة مفادها أنهم بحاجة إلى تفاهم ضمني مع الدولة السورية قبل أي خطوة تتعلق بأليات عمل وتحالف واشنطن داخل الأراضي السورية؟

عندما بدأت الغارات الجوية الأميركية ضدّ «داعش» في سورية، أواخر أيلول المنصرم، خرجت الخارجية السورية لتقول إنّ الأميركيين إنلّوا دمشق بالغارات، إبلاغٌ يبدو أنه يتجاوز حدود الإشعار إلى تنسيق ضمني يفرضه واقع المعمر.

* كاتب ومترجم سوري

البناء

العنصرية... شبح الماضي يعود إلى شوارع بلاد العم سام!

ربما تحتاج الولايات المتحدة الأميركية إلى مارتن لوثر كينغ آخر لإزالة العنصرية من أكثر الدول استكباراً في العالم. الولايات المتحدة الأميركية، إذ لم تبتّين أنّ نضاله لم يشر في المدى الطويل، وتبيّن أيضاً أنّ جمهورية أسود، لم يكن نساهم «بروباغندا». فالعنصرية عادت لتقعّل فعلها في المدن الأميركية، وذلك من خلال ممارسات الشرطة بحق أميركيين من أصول أفريقية.

وإذ وصلتنا من خلال التسريبات حادثتان فقط. فيرغسون ونيويورك. فإننا لا نعلم ما يخفيه الفساد الأميركي عن أعين العالم وعن مبنى الأمم المتحدة المرتفع في واحدةٍ من كبريات مدن أمريكا. نيويورك.

بعد حادثة فيرغسون ومقتل الشاب الأسود مايكل براون على يد الشرطي الأبيض دارين ولسون، وتبرئة الأخير من قبل هيئة المحلفين، برزت إلى العلن في الآونة الأخيرة حادثة أكثر خطورة، إذ سُجّلت مقطع فيديو انتشر كالنار في الهشيم، ويظهر الفيديو الشرطي



احتجاجات في نيويورك

the guardian

«غارديان»: إلى متى يستمرّ تقارب مصالح أميركا وإيران؟

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس مقالاً تناولت فيه موضوع التعاون الإيراني - الأميركي في الحرب ضدّ تنظيم «داعش»، للصحافي وإيان بلاك.

وقال بلاك في مقاله إن التعاون الإيراني - الأميركي في مواجهة تنظيم

«داعش» يعكس العقولة المعروفة «عدو عدوّي صديقي». ويرى أنّ هذا التعاون بين البلدين ليس الأول، فقد حصل شيءٌ شبيه عقب الهجمات على برجَيّ التجارة العالمية عام 2001، إذ كانت الولايات المتحدة تؤمّن الضربات الجوية والعمليات الاستخباريّة تحالف الشمال الموالي لإيران في معركته ضدّ حركة طالبان، بينما ساعدت إيران في اختيار الأهداف التي ستصفقها الطائرات الأميركية في وقت لاحق.

كذلك هناك مصالح مشتركة للولايات المتحدة وإيران في العراق.

أما في سورية فيدعم النظام الإيراني نظام بشار الأسد بينما تنفق الولايات المتحدة على الناحية الأخرى.

لكن الحال لن تبقى كذلك، كما يرى كاتب المقال، ففي العراق ستتعارض مصالح البلدين خلال وقت ليس بطويل، إذ ترغب الولايات المتحدة في رؤية نظام ديمقراطي، بينما تهتم إيران بحماية مصالح الطائفة الشيعية، ما يستفز السعودية وحلفاء آخرين للغرب في الخليج.

LE SOIR

«لو سوار»: أحزاب الائتلاف في البرلمان البلجيكي تتّجه للاعتراف بدولة فلسطين

ذكرت صحيفة «لو سوار» البلجيكية التي تصدر بالفرنسية أمس، أن الأحزاب الائتلافية في البلاد، اتفقت على تمرير القرار الذي يوصي الحكومة بالاعتراف بدولة فلسطين، وذلك خلال التصويت عليه في البرلمان الأسبوع المقبل. وأوضحت الصحيفة نقلاً عن مصادر قالت إنها مطلعة، أن الحكومة لن تنتظر طويلاً في خصوص الاعتراف بدولة فلسطين، بعد تمرير القرار من البرلمان. وقال دبدر رينديوز وزير الخارجية، نائب رئيس الوزراء البلجيكي أمس: «نحن منذ فترة طويلة مع الاعتراف بدولة فلسطين»، مؤكداً أنّها مناقشة البرلمان مشروع قرار في هذا الشأن الأسبوع المقبل.

وتابع المسؤول البلجيكي: «بعد أن يعلن البرلمان عن رأيه النهائي في خصوص هذا الموضوع، فإن الحكومة هي التي ستقرّر موعد الاعتراف المحتمل بالدولة الفلسطينية». مشيراً إلى أنه مع فكرة وجود تنسيق داخل الاتحاد الأوروبي في شأن الاعتراف بفلسطين.

تجدر الإشارة إلى أنّ النواب الفرنسيين كانوا قد صدّقوا، مساء الأربعاء بغالبية لمصلحة مقترح بحث الحكومة على الاعتراف بفلسطين كدولة على حدود حزيران 1967، في تصويت رمزي غير ملزم.

ويعدّ التصويت الفرنسي على مشروع على القرار غير ملزم، إلا أنه يحمل رمزية كبيرة بعد تصويت البرلمان البريطاني الشهر الماضي، على مذكرة غير ملزمة تطالب الحكومة البريطانية بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وكذلك البرلمان الإيرلندي والإسباني، وذلك قبل أن تعلن الحكومة السويدية في وقت سابق اعترافها بذلك.

وفي تشرين الأول الماضي، ورّعت فلسطين مسودة مشروع قرار على أعضاء مجلس الأمن الدولي؛ تمهيدا لتقديمه رسمياً إلى المجلس، ويض على إنهاء الاحتلال «الإسرائيلي» للضواحي الفلسطينية بحلول تشرين الثاني 2016، وإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.



الأبيض جاستن داميكو، يطرح المواطن الأميركي الأسود إريك غارنر، (أب لستة أطفال ويبلغ من العمر 43 سنة)، أرضاً، وذلك بسبب بيعه سجنائز غير خاضعة للضريبة. ويظهر رجل الشرطة يضغط على رقبة غارنر، الذي اشتكى أكثر من مرّة أنه لا يستطيع التنفس

قبل أن يغيب عن الوعي ويلفظ أنفاسه. ومن يشاهد الفيديو، يسمع بوضوح كلمات غارنر الأخيرة: «لقد انتهى اليوم، لا أستطيع التنفس».

وإذا كانت الحادثة قد وقعت في 17 تموز الماضي، فإن شوارع أكثر من سبع مدن أميركية تغلي اليوم، وهذا ما تناولته الصحف الأميركية أمس، لا سيما «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، اللتان أشارتا إلى أنّ شوارع مدينة نيويورك من تومكينسفيل حتى تايمز سكوير، فضلاً عن شوارع مانهاتن وواشنطن وغيرها من الولايات، تشهد احتجاجات واسعة على قرار محكمة أميركية عدم توجيه اتهام لشرطي قام بقتل أميركي من أصل أفريقي، حنقاً خلال ضبطه بينما كان يبيع سجنائز غير خاضعة للضريبة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

مليون «شيكل» لتحصين سيارات المستوطنين خوفاً من الحجارة

قرّر جيش الاحتلال «الإسرائيلي» تحويل مبلغ مليون «شيكل» كدفعة أولى لتحصين مركبات المستوطنين في الضفة الغربية، وذلك لتقاوم عمليات إلقاء الحجارة التي تشهدها شوارعها مؤخراً.

وجاء ذلك في أعقاب ضغوطات مارسها رئيس اللجنة المالية في «الكنيست»، «نيسان سلومنسكي» على ضوء شكاوى المستوطنين المتكررة من تعرضهم للحجارة من دون وجود حماية على زجاج سياراتهم، ما يعرّض حياتهم للخطر بحسب ما أوردته «القناة العبرية السابعة» مساء أمس.

بدورها عقبّت مجالس مستوطنات «عوش عصفون» شمال الخليل على القرار قائلة إن المبلغ لايفي بالفرض وإن الأمر بحاجة إلى ميزانية أكبر.

واشنطن تدرس

اتخاذ خطوات عملية ضدّ الاستيطان

كشفت صحيفة «هارتس» العبرية النقاب عن قرار إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، بفحص إمكانية اتخاذ خطوات عملية ضدّ الاستيطان في الضفة والقدس الشرقية وعدم الانكفاء بالتمديد فقط.

وقالت مصادر «إسرائيلية» رسمية، إن الإدارة الأميركية عقدت اجتماعاً سرّياً مضيقاً من فيه بحث وقف سياسة الولايات المتحدة المندّدة فقط بالاستيطان، والتحوّل إلى اتخاذ خطوات عملية.

وأضافت الصحيفة أنّها توجّهت إلى الناطقة باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض برناديت ميهان، التي ردّت به «لا تعليق». وأكدت الصحيفة أنّ مجرد بحث هذا الموضوع الحساس في البيت الأبيض سيؤدي على توتر العلاقات بين أوباما و نتنياهو والتي وصلت إلى الحضيض.

وقال مؤلف «إسرائيلي» كبير طلب عدم ذكر اسمه وتم إبلاغه بالموقف الأميركي الجديد، إن بحث اتخاذ إجراءات عملية ضدّ الاستيطان تقرّر بعد لقاء نتنياهو وأوباما في شهر تشرين الأول الماضي، والخلاف بين الدولتين حول الاستيطان.

واعتبر قادة البيت الأبيض أنّ الإعلان عن البناء الاستيطاني في القدس وإستلاء المستوطنين على سبعة بيوت في سلوان خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن والتنديد الأميركي ورّد نتنياهو بالهجوم على أوباما، كل ذلك كان السبب في قرار واشنطن باتخاذ إجراءات عملية ضدّ الاستيطان.

رعب في «إسرائيل»

نتيجة تسرب أنبوب بترول في إيلات

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أنّ آلاف الكيلومترات المربعة من البترول الخام تسرّبت مساء الأربعاء، من أنبوب الغاز الواصل بين مدينتي «أشكولن» و«إيلات». وأضافت أنه تم إغلاق الطريق البرّي الواصل بين المدينتين بعد تسرّب البترول، وتم تغيير حركة سير السيارات، موضحة أنّ هيئة البيئة أعربت عن تخوفها من تآثر الكائنات الحية التي تعيش في المنطقة من التسرب.

وأوضحت الصحيفة أنّ العشرات من عناصر الدفاع المدني انتشروا حول موقع التسرب خشيةً اتساع رقعة التسرب، وقام عناصر من مكافحة تلوث البيئة بمتابعة الموقف خشية تعرّض المنطقة للتلوث، وأكد المتحدث باسم مدينة إيلات أنّ التسرّب جاء نتيجة إصابة أنبوب البترول، وبعد فترةٍ من التسرب تم إغلاق المفتاح الرئيس الخاص بالأنبوب، لكن التسرّب كان كبيراً جداً.

نتنياهو لن يكون رئيساً للحكومة المقبلة

بعدما عرض اقتصاد «إسرائيل» للخطر

قال وزير المالية المستقيل ورئيس حزب «يش عتيد» يائير لابيد، إن بنيامين نتنياهو لن يكون رئيس وزراء الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة. وقلقت صحيفة «هاآرتس» العبرية عن لابيد قوله إن رئيس الحكومة دفع «إسرائيل» إلى انتخابات في أضرار المقبل، على رغم أنّ هناك أحزاباً لاترغب في ذلك، مضيفاً أنّ في خطابه الذي دعا فيه إلى انتخابات مبكرة عمل على تشويه وزير القضاء تسفي ليفني، وهذا لا يليق برئيس الحكومة. وأوضح لابيد أنه كيف يتم اختيار نتنياهو رئيساً للحكومة المقبلة بعدما عرض الاقتصاد «الإسرائيلي» للمخاطر عدّة، كما أنّه قام بمغامرات سياسية منها محاولة تمرير قانون «يهودية الدولة».

الصهيونية الدينية

قد تغدو القوّة الأولى في «إسرائيل»

نشرت الصحف العبرية تعليقياً للمحلل «الإسرائيلي» «إسرائيل هرتيل على ظاهرة صعود الصهيونية الدينية في الآونة الأخيرة بشكل قويّ جدّاً في الساحة السياسية «الإسرائيلية»، إذ قال: إن استثمار هذا الحال من الصعود سيجعلها، أي الصهيونية الدينية، القوة الأولى في «إسرائيل» في غضون عقد أو عقدين من الزمان.

واتهم هرتيل نتنياهو بأنه المسؤول الأول عن صعود هذه القوة بفشله في الحكم، فضلاً عن الاقتصاد الضعيف والتدهور الأمني الشخصي والوطني خلال رئاسته لمجلس الوزراء.

وتحتل الحكومة «الإسرائيلية» بقيادة نتنياهو مسؤولية أزمة الكنيسة الكبرى التي نشبت بين «اللوكر» و«الميسار» «الإسرائيلي»، وإنّت إلى «الكنيست»، بعد عاصفة كبيرة تسبب بها قانون القومية على رغم هامشيته. وفق رأيه، وبرأي هرتيل، فإن النتيجة بعد كل هذا ستكون «غياب الثقة بالليكود وزعيمه نتنياهو».

وأكد هرتيل أنّ الاستطلاعات تثبت صحة ما ذهب إليه، إذ تطورت الصهيونية الدينية من الهامش إلى الوسط. وأضاف أنّ تأثير ذلك أصبح ملموساً على جميع مناحي حياة الدولة. لذلك تستصنّ أصوات كثيرة، لا سيما الشباب الذين يجمع في الضرورة من حافظي التوراة والفراخض، لمصلحة «البيت اليهودي». وهذا السبيل الذي اتخذته «الكنية» الثاني في حجمه، ويسمي حزب «العمل» الذي كان يقف له فئات المaoزية الدينية.

وأكد أنّ نقفالي يبتغي يسعى إلى تحويل «البيت اليهودي» - الحزب التاريخي الوحيد الذي يظهر الفعالية واتجاهه الأيديولوجي حول المسائل الوجودية، من جسم صغير إلى حزب على مستوى «إسرائيل». وسيقال هذا الحزب الأقضية الديمغرافية بالتوازن مع القيادة المتحررة من الحاخامات؛ وهذا من شأنه أن يدفع هذا الحزب إلى قيادة دفة الدولة.

واستردك هرتيل بالقول إن طريق الصهيونية الدينية ستكون صعبة، ومعارضو هذا المعسكر لن يبقوا صامتين على ضوء هذه القوة الصاعدة، لا سيما بسبب الهوية اليهودية الصهيونية التي يسعى إلى تعزيزها. وسيستمرّون في اتهامه واتهام قيادته، حتى وإن كان الثمن تنويش الإجراءات الداخلية لتلاوة والتسبب بإطاعة صفة الإنسانيّة للشعب والدولة من قبل شعوب العالم.

ودعا هرتيل هذه القوة الصاعدة إلى اظهار التروي وضبط النفس في مواجهة الأزمات اللغاضبة والغاضبة والمنطوية، لأن الصراع على روح الدولة ومستقبلها، وإذا كان سلوك هذه القوة مسؤولاً وسليماً وحقيقياً وله نتائج إيجابية، فإن الاتهامات ستتلاشى وتذهب مع الرياح.

حملوا لأجله وهاجروا لأجله إلى فلسطين، وبين ما آلت إليه حال الدولة العبرية في العترة المتكرّرة بجيهاا المؤسس، فهذا القائد العتالي السابق اضطر لبيع كتبه مقابل مبلغ زهيد، كما أنه أراد رهن ساعته لاستئجار ثوب يهديه لزوجته، وهو لا يملك أن يسد جوعها بغير فطيرة جبنة ليس في التلاجة ما هو أفضل منها، وزوجته كذلك لا تمكن أنّ تدفع ثمن دوانها فتفتلخ عن بعضه، وتخرج بانتي اجنبية.

يجلي عنوان الفيلم إلى خاتمة لكتاب أو مسرحية تعرض لتخيصاًو عبرة مما تقدم، ونحن هنا أمام خاتمة لحلم صهوني بدأ كدولة اشتراكية ورفاه اجتماعي ووعود لا حصر لها لليهود كي يهاجروا إلى فلسطين، وانتهى بتسؤل (شريحة بيتزا في آخر مشهد من الفيلم) وعزلة عن الآخرين، عدا عن انعدام الأمن والاستقرار، وهو ما بنت عليه «إسرائيل» حتّجتها لاستقدام مهاجرين يهود من العالم كله إلى فلسطين.

الفيلم بالمناسبة صهوني، أي أنّه يصور حياة الزوجين معاطفا مع حالتها، منتقدا النظام الصحي ومجمل مرافق الدولة في «إسرائيل» التي لاتعبا بؤلءا، وهم من مؤسسي الدولة. مخرج الفيلم شاب، لكنه يحرص على أن يظهر تعاطفا اجتماعيا مع «هايواتا» و«بيريل» من خلال شباب آخرين، في الصيدلية ومحل تاجير الملابس ومطعم البيتزا، تعاطفا لا يمت

في الفيلم الذي يصور يوماً من حياة زوجين عجوزين ممّن هاجروا من الصهاينة الأوائل إلى فلسطين ما قبل عام التكية 1948. نراهما «هايواتا وبريل، وحيدون في بيتهما، إنهما الوحيد ترك «دولتهما» ولحق مستقبله وعمله في نيويورك، لا تزورهما غير موظفة التامين الصحي، منعزلين لا عن الناس فحسب (لا ترى في الفيلم حياة اجتماعية ولا معارف أو أصدقاء)، بل عن الفكرة الصهيونية التي اتوا إلى البلد من أجل تجسيدها. الزوج «بريل» يذهب إلى مكتبة تباع الكتب المستعملة وتشرتها لعرض عليها كتباً صهيونية كلاسيكية، من بينها كتاب للمترجم غوردون وعليه توقيع، يرضي العامل الشاب في المكتبة شراءها بأكثر من مئتي «شيكل» معلقاً أنّ أحداً لم يعد يقرأ كتابات «مفكرين يهود اشتراكيين». يضيف: «لقد طورنا، لا نحناج للإيديولوجيا لتوحيد الشعب»، يرفض العجوز بيع كتبه التنظيرية لحلمه الصهوني بهذا المبلغ التافه ويعيد كتبه إلى حقيبته، ليخرجها ثانية ويبيعها، مدفوعاً بهوذه، مقابل المبلغ المذكور.

كان العجوز في أربعميات القرن الماضي قائداً عمّاليا، نراه حتى اليوم يحاول إنشاء جمعيات تعاونية إحياء لفكرة الصهونية الكلاسيكية، من دون أن يلقي تجاوباً من أحد، ليقتفي وقته في محاولة تصليح تلقاظ في شقته الصغيرة في «تل أبيب»، فيتسبّب بانقطاع الكهرباء عن البيت بكامله.

لا يعود انعزال الزوجين إلى الفخوة التي تفصلهما عن غالبية الأجيال اللاحقة في «إسرائيل»، على المعتدلة لا بدإسرائيل حكلم لعمودي» من جهة، ولاحكلم صهوني» من جهة أخرى (وإن كانوا صهاينة بمعنى أكثر ملامه» للواقع)، بل يعود كذلك إلى الفجوة التي تفصل بين ما